كانه قيل ويريد ان يديم عليهم نعمته الى ان يموتوا وهم كافرون ملتهون
بالتمتع عن النظر للعاقبة ۞ لمنكم لمن جملة المسلمين ۞ يفرقون يخافون
القتل وما يفعل بالمشركين فيتظاهرون بالاسلام تقية ۞ ملجأ مكانا
يلجأون اليه متحصنين به من راس جبل او قلعة او جزيرة ۞ او مغارات
او غيرانا وقرئ بضم الميم من اغار الرجل وغار اذا دخل الغور وقيل
هو تعدية غار الشيء واغرته انا يعني امكنة يغيبون فيها اشخاصهم
ويجوز ان يكون من اغار الثعلب اذا اسرع بمعنى مهارب ومفار ۞
او مدخلا او نفقا يندسون فيه وينجحرون وهو مفتعل من الدخول وقرئ
مدخلا من دخل ومدخلا من ادخل مكانا يدخلون فيه انفسهم وقرأ ابي
بن كعب متدخلا ۞ وقرئ لو الوا اليه لالتجأوا اليه ۞ يجمحون يسرعون
اسراعا لا يردهم شيء من الفرس الجموح وهو الذي اذا حمل لم يرده اللجام
وقرأ انس يجمزون فسئل فقال يجمحون ويجمزون ويشتدون واحد ۞
يلمزك يعيبك في قسمة الصدقات ويطعن عليك قيل هم المؤلفة قلوبهم
وقيل هو ابن ذي الخويصرة راس الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه يقسم غنائم
حنين فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ان لم اعدل فمن يعدل وقيل
هو ابو الجواظ من المنافقين قال الا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في
رعاة الغنم وهو يزعم انه يعدل فقال رسول الله لا ابا لك اما كان موسى
راعيا اما كان داود راعيا فلما ذهب قال عليه السلم احذروا هذا واصحابه
فانهم منافقون وقرئ يلمزك بالضم ويلمّزك ويلامزك التشديد والبناء على
المفاعلة مبالغة في اللمز ۞ ثم وصفهم بان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا
للدين وما فيه صلاح اهله لان رسول الله استعطف قلوب اهل مكة يومئذ

بتوفير الغنائم عليهم فضجر المنافقون منه ۞ واذا للمفاجاة اي وان لم
يعطوا منها فاجأوا السخط ۞ جواب لو محذوف تقديره ولو انهم رضوا
لكان خيرا لهم والمعنى ولو انهم رضوا ما اصابهم به الرسول من الغنيمة
وطابت به نفوسهم وان قل نصيبهم وقالوا كفانا فضل الله وصنعه وحسبنا
ما قسم لنا سيرزقنا غنيمة اخرى فيؤتينا رسول الله اكثر مما آتانا اليوم
انا الى الله في ان يغنمنا ويخولنا فضله لراغبون ۞ انما الصدقات للفقراء
قصر جنس الصدقات على الاصناف المعدودة وانها مختصة بها لا تتجاوزها
الى غيرها كانه قيل انما هي لهم لا لغيرهم ونحوه قولك انما الخلافة لقريش
تريد لا تتعداهم ولا تكون لغيرهم فيحتمل ان تصرف الى الاصناف كلها وان
تصرف الى بعضها وعليه مذهب ابي حنيفة وعن حذيفة وابن عباس وغيرهما من
الصحابة والتابعين انهم قالوا في اي صنف منها وضعتها اجزاك وعن سعيد بن جبير
لو نظرت الى اهل بيت من المسلمين فقراء متعففين فجبرتهم بها كان احب الي
وعند الشافعي لا بد من صرفها الى الاصناف وعن عكرمة انها تفرق في الاصناف
الثمانية ۞ والعاملين عليها السعاة الذين يقبضونها ۞ والمؤلفة قلوبهم
اشراف من العرب كان رسول الله يستألفهم على ان يسلموا فيرضخ لهم شيئا
منها حين كان في المسلمين قلة ۞ وفي الرقاب المكاتبين يعانون منها وقيل للا
وقيل تبتاع الرقاب فتعتق ۞ والغارمين الذين ركبتهم الديون ولا يملكون
بعدها ما يبلغ النصاب وقيل الذين تحملوا الحمالات فتداينوا فيها وغرموا
وفي سبيل الله فقراء الغزاة والحجيج المنقطع بهم ۞ وابن السبيل المسافر
المنقطع عن ماله فهو فقير حيث هو غني حيث ماله ۞ فريضة في معنى
المصدر المؤكد لان قوله انما الصدقات للفقراء معناه فرض الله الصدقات

وعن الزهري انه كتب لعمر بن عبد العزيز تفريق الصدقات على الاصناف سائر كل الثمانية صح

Copyright © King Saud University